[549] ممن تواتر عليه الوحي الالهي وأيده ا بروح القدس، ولا أشفق عليهم وأرأف بهم ممن أرسله رحمة للعالمين. الخامس: إن ما ذكره - من أن عمر علم تقرر الشرع والملة بقوله تعالى: * (اليوم أكملت لكم دينكم..) * (1)، وقوله صلى ا عليه وآله: أوصيكم بكتاب ا وعترتي.. - يرد عليه: أنه لو كان المراد بكمال الدين ما فهمه لزم غناء الناس عن الرسول صلى ا عليه وآله وعدم احتياجهم إليه بعد نزول الآية في حكم من الاحكام، وأما قوله صلى ا عليه وآله: أوصيكم بكتاب ا وعترتي.. فليس فيه دلالة على أنه لم يبق أمر مهم للامة أصلا حتى تكون الكتابة التي أراد النبي صلى ا عليه وآله لغوا عبثا، ويصح منعه عنها وقد كان المراد من الكتابة تأكيد الامر باتباع الكتاب والعترة الطاهرة الحافظة له والعالمة بما فيه على وجهه خوفا من ترك الامة الاعتصام بهما فيتورطوا في أودية الهلاك، ويضلوا كما فعل كثير منهم وضلوا عن سواء السبيل، ولو فرضنا أن مراده صلى ا عليه وآله كان أمرا ووراء ذلك، فليس هذا الاعتذار إلا إلتزاما للمفسدة وقولا بأن النبي صلى ا عليه وآله حاول أن يكتب عبثا لا فايدة فيه أصلا، وكان قوله: لا تضلوا بعده.. هجرا من القول وهذيانا محضا، ولو كان الغناء بهذه الوصية فلم لم يتمسك عمر بعد النبي صلى ا عليه وآله بالعترة المطهرة ولا رآهم أهلا للخلافة ولا للمشورة فيها ؟ ! فترك الرسول صلى ا عليه وآله والعترة صلوات ا عليهم وسارع إلى السقيفة لعقد الخلافة لحليفة وصديقه ؟ ولم لم يرتدع ولم يرجع عما فعل بعد ما رأى من سيد العترة إنكاره لخلافة أبي بكر وعدم الانقياد له ؟ ! وقد مضى من صحاح أخبارهم ما يدل على أنه عليه السلام وسائر بني هاشم لم يبايعوا ستة أشهر، ولم لم يقل في مقام المنع عن إحضار ما طلبه رسول ا صلى ا عليه وآله: حسبنا كتاب ا وعترة الرسول صلى ا عليه وآله.

_____

(1) المائدة: 3.

(*) _____